

الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية العراقية ... الدور والأهمية  
**Digital diplomacy in Iraqi ministry of foreign affairs  
role & importance**

Prof. Dr. Zafar Abdul Matar  
Department of Political Studies  
Al-Mustansiriya Center for Arab  
and International Studies  
Mustansiriya University  
[thafarmatar@gamil.com](mailto:thafarmatar@gamil.com)

أ.م.د. ظفر عبد مطر  
قسم الدراسات السياسية  
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية  
الجامعة المستنصرية

**الملخص :-**

تؤدي الدبلوماسية الرقمية دوراً مهماً منذ ظهورها في السنوات الأخيرة ، إذ أصبحت وثيقة الصلة بشكل عام ومتزايد بالعمل اليومي للإنسان، والعمل السياسي بشكل خاص ، ومع التطور التقني الذي أدى إلى انهيار كافة الحواجز الجغرافية التي جعلت العالم مجرد قرية صغيرة ، فقد تم استغلال هذا التطور سياسياً ، في محاولة لصهر الثقافات والتقاليد بين الدول عن طريق مخاطبة الشعوب وتخطي الحكومات واستخدام الإعلام الرقمي وتطبيقات الهواتف الذكية، والتي هي من أهم آليات ووسائل الدبلوماسية الرقمية (القوة الناعمة) وتستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها وموروثها من خلال مخاطبة الملايين من الناس عبر هذا الفضاء اللامحدود مباشرة والتأثير فيهم ، بجانب مد جسور التواصل بين الشعوب والأمم وإيجاد مساحات للتفاهم والحوار ، ولقد أمكن ذلك من تطوير الدبلوماسية التقليدية وتوفير الأدوات والمنصات الرقمية للقيام بالأنشطة الدبلوماسية وبناء العلاقات الدولية في إدارة الأزمات وحل النزاعات ، فلم تعد الأدوات الصلبة هي المسيطرة أو الحاسمة في أي صراع ، لذلك يتحتم على الدول العربية والدولة العراقية العمل بوتيرة متسارعة من اجل تطوير أساليبها وأدواتها السياسية ومواكبة التطور التقني واستغلاله بالشكل الأمثل في وزارة الخارجية العراقية. **الكلمات المفتاحية :-** الدبلوماسية الرقمية ، التطور التقني ،وزارة الخارجية ، القوة الناعمة ،منصات التواصل.

**Abstract :-**

Digital diplomacy has played an important role since its emergence in recent years, as it has become increasingly closely related to human daily work, and political work in particular, and

with the technical development that has led to the collapse of all geographical barriers that made the world just a small village, this development has been exploited politically, in an attempt to fuse cultures and traditions between countries by addressing peoples, bypassing governments, using digital media and smart phone applications, which are among the most important mechanisms and means of digital diplomacy (soft power), that countries use it to promote it values, ideas, heritage by addressing millions of people through this unlimited space directly and with influence. In addition to building bridges of communication between peoples and nations , creating spaces for understanding and dialogue, this has enabled the development of traditional diplomacy , the provision of digital tools and platforms to carry out diplomatic activities , build international relations in crisis management and conflict resolution . Solid tools are no longer dominant or decisive in any conflict, so it is necessary to the Arab countries and the Iraqi state to work at an accelerated pace to develop it political methods , tools , keep pace with technical development and exploit it optimally in the Iraqi ministry of foreign affairs.

**Key words :-**Digital diplomacy , technical development , Ministry of foreign affairs , soft power , communication platforms .

#### المقدمة :- Introduction

أصبحت الدبلوماسية الرقمية جزءًا لا يتجزأ من الدبلوماسية العامة، وقد ساهمت الأدوات التقنية في ظهور الجانب الدبلوماسي للمجتمع من خلال تسريع بناء الحركة الدبلوماسية والمشاركة العامة للأحداث في العديد من الدول حسب السياسات المتبعة والتي قد تستغرق عدة سنوات ، لكنها تحققت بهذا التطور السريع وفي مدة زمنية وجيزة من خلال المشاركات الدبلوماسية في المحافل السياسية ومشاركة الآراء وغيرها من المواقف التي تتخذها دول العالم . إن الدبلوماسية الرقمية ليست بديلة عن الدبلوماسية العامة المتعارف عليها ، بل هي دراسات مبنية على أسس ومراجع علمية وخاضعة للدراسة المستمرة، ويمكننا التأكيد على أن الثورة الرقمية وضعت ملامح جديدة وعصرية للعمل السياسي والدبلوماسي والذي يساهم في تعزيز العلاقات وتوطيد التعاون الذي

يحقق المصالح الدبلوماسية المشتركة وتحقيق الأمن وبلوغ التطلعات والطموحات بين جميع دول العالم.

واليوم في منصات المواقع الافتراضية وبمختلف تطبيقاتها يمكننا أن نشهد الوجود الكبير والحضور البارز للحكام والملوك ورؤساء الدول العظمى والشخصيات الوطنية والنخب السياسية والمؤسسات الدبلوماسية من خلال المحتوى الرقمي ، وذلك الذي أدى إلى تقريب المسافات والتعرف على أفكارهم ومواقفهم ومشاركتهم الرأي بصورة مباشرة وبأسلوب عصري وهذا ما يدفع أغلب الشخصيات البارزة أن يكونوا أكثر حرصا في الظهور بالصورة اللائقة لاعتبارهم رمزاً وطنياً من رموز الوطن.

#### أهمية البحث:- Importance of research

تتمثل أهمية البحث في تناولها لموضوع حديث وحيوي ، وهو الدبلوماسية الرقمية ودورها في وزارة الخارجية العراقية ، والكيفية التي تستخدمها الوزارة لتحقيق أهداف الدولة على صعيد السياسة الخارجية .

#### أهداف البحث:- Aims of research

يهدف بحثنا هنا إلى التعرف على مفهوم الدبلوماسية الرقمية ومستوى الأداء في وزارة الخارجية العراقية ، ودورها في معالجة الأزمات، والنماذج أو المواقف السياسية التي تم فيها استخدام الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي ، فضلا عن زيادة الوعي بأهميتها ودورها في المنافسة السياسية ونشر القيم والأفكار الوطنية للدولة .

#### إشكالية البحث :- Problem of research

تتمثل إشكالية البحث في كون العراق من الدول التي استخدمت مفهوم الدبلوماسية الرقمية مؤخرا ، وأدخلته في حيثيات عملها الدبلوماسي ، وهذا ما شكل فجوة واسعة بينه وبين الدول الأخرى في الأداء الدبلوماسي الرقمي ، وبالتالي ستكون حصيلة الانجاز الدبلوماسي صفرا وغير مناسبة لمتطلبات صانع القرار العراقي .

#### فرضية البحث :- Hypothesis of research

لقد بني البحث على افتراض مفاده:- ( أن استخدام التقنيات الرقمية في وزارة الخارجية العراقية ، وتشكيل وحدة خاصة بالعمل الدبلوماسي الرقمي يقودها متخصصون بهذا الشأن ، ستمثل واجهة جديدة وإيجابية للسياسة العراقية الخارجية وستخلق جسورا من التواصل المباشر بين الحكومة والجمهور).

## منهجية البحث :- Approach of research

تم الاعتماد على المنهجين التحليلي والوصفي لغرض محاولة فهم عمل الدبلوماسية الرقمية باعتبارها أسلوباً حديثاً في العمل السياسي ، تتداخل فيها التقنيات المتطورة للتواصل مع البيانات الرقمية للحكومات والدول ، وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية :-

المحور الأول :- الدبلوماسية الرقمية .... بداية المفهوم وتطوره .

المحور الثاني:- التفاعل الدبلوماسي الرقمي في ظل التحديات الأمنية .

المحور الثالث :- الدبلوماسية الرقمية واستقرار النظام السياسي .

الخاتمة .

المحور الأول :- الدبلوماسية الرقمية .... بداية المفهوم وتطوره .

## The first axis:- Digital diplomacy...the beginning of the concept & its development.

يعود اشتقاق كلمة الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية **Diploma** المأخوذة من الفعل **Diplom** وتعني الوثيقة التي تصدر عن أصحاب السلطة والرؤساء السياسيين للمدن ، وتمنح حاملها امتيازات معينة ، وقد استخدمها الرومان فيما بعد للإشارة إلى الوثيقة المطوية أو المكتوبة التي تطوى بشكل خاص، وتعطي بعض الامتيازات لمن يحملها مثل جواز السفر، أو الاتفاقات التي كانت تعقد لترتيب العلاقات مع الجاليات، أو الجماعات الأجنبية الأخرى ، وكانت لفظة دبلوماسية فيما بعد وحتى نهاية القرن السابع عشر تعني الأوراق والوثائق الرسمية وكيفية حفظها وتبويبها وترجمة كلماتها وحل رموزها من كتاب متخصصين، أو ما يسمى أمناء المحفوظات ، وأطلق على من يقوم بهذه المهمة اسم الدبلوماسي، وأطلق على العلم المتخصص بهذا الموضوع اسم الدبلوماسية وذلك نسبة إلى الدبلوماسية ، ولم يتم استخدام لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي للإشارة إلى المعنى المتعارف عليه اليوم، وهو إدارة العلاقات الدولية إلا في نهاية القرن الثامن عشر وتحديدًا عام ١٧٩٦، إذ استعملت كلمة **Diplomacy** باللغة الإنكليزية في المملكة المتحدة ، وتجاوز الإسبان هذا الاختلاف فكانوا أول من استخدم كلمة سفارة وسفير، بعد نقلها عن التعبير الكنسي **Ambactus** بمعنى الخادم و **Ambassy** بمعنى السفارة ، وأصبحت في ذلك الوقت تطلق على ممثلي الدول الأجنبية الذين يحملون كتب اعتماد من دولهم، كما عرفت عند قيام الثورة الفرنسية بمعنى التفاوض، وعرف الدبلوماسي بأنه المفاوض، وأخذت كلمة الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بصورة محددة قواعدها الخاصة وتقاليدها ومراسمها ووظائفها ومزاياها وخصائصها على إثر مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥، وفي ضوء هذا التطور ظهرت هيئات

دبلوماسية متخصصة وتمييزة عن غيرها من رجال السياسة ، وعموماً فإن تطور كلمة دبلوماسية ارتبط على مر الزمن بتطور الممارسة الدبلوماسية ، واستعملت في معنيين :- (١)

١ - **المعنى الأول** :- الشهادة الرسمية أو الوثيقة التي تتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها والتوصيات الصادرة بشأنه من الحاكم بقصد تقديمه وحسن استقباله أو تسهيل انتقاله بين الأقاليم المختلفة .

٢ - **المعنى الثاني** :- وهو الذي استعمله الرومان لكلمة دبلوماسية ، والذي كان يعبر عن طباع المبعوث أو السفير، وما كانت تقتضيه التعليمات الموجهة إلى البعثة من وجوب الالتزام بالآداب وإنماء المودة وتجنب أسباب النقد .

أجد كباحثة بأن الدبلوماسية التقليدية قبل تطور وسائل الاتصال وتقنياته المختلفة لم تكن بعيدة عن تحقيق مجمل أهداف الدول ومصالحها، بل ربما كانت الكلاسيكية في التعاطي مع مختلف القضايا دبلوماسيا هي البداية الحقيقية لفهم العمل الدبلوماسي .

وأن أكثر التعاريف المشهورة للدبلوماسية هو تعريف قاموس اوكسفورد :- (الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات)، وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنه ، أما عن وظائف الدبلوماسية فهي ثلاث يمكن تلخيصها بجمع المعلومات، وتقديم صورة إيجابية، وتطبيق السياسة ، وبذلك يمكن القول أن الدبلوماسية هي علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين عن طريق الممثلين الدبلوماسيين ضمن ميدان العلاقات الخارجية للأشخاص الدوليين في إطار ما يقره القانون والعرف الدولي ، وتتبع أهمية الدبلوماسية من واقع أن معظم السياسات الخارجية تُحدد عموماً من دون وضع تدابير لتطبيقها، وعلى الدبلوماسي البارح أن يجعل هذه السياسات متناسبة مع الوضع القائم، وللدبلوماسية وجهان فهي الوسيلة التي تدافع بها الدولة عن نفسها وتشكو من خلالها همومها إلى العالم، وهي أيضاً إحدى الوسائل الأساسية للتوفيق بين مختلف المصالح المتنافسة، بمعنى آخر تهدف الدبلوماسية إلى تلبية أهداف الدولة المعنية مع حفظ العلاقات الدولية كما هي، أي أنها الأداة التي تستخدمها الدول للوصول إلى أهدافها دون إثارة عداة الدول الأخرى، وعلى الدبلوماسيين أن يحافظوا على حماية مصالح دولهم ويتجنبوا النزاع مع الدول الأخرى، وتجمع السفارة معلومات حول تفكير القيادة السياسية المحلية، وعن حالة الإقتصاد المحلي، وطبيعة المعارضة السياسية، وهذه الأمور كلها مهمة لأنها تساعد على التنبؤ بالمشكلات الداخلية واستباق التغيرات في السياسة الخارجية، فيعد الممثلون الدبلوماسيون بمنزلة

١ . ينظر في : عبد الفتاح علي الرشدان و محمد خليل الموسى : أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، (عمان، الأردن المركز العلمي للدراسات السياسية، ط١ ، ٢٠٠٥ )، ب . ت .

عيون الدولة وآذانها في الخارج، إذ أن رسائلهم وتقاريرهم تعد جزءاً من الموارد الأولية التي تبنى عليها السياسة الخارجية . (١)

وعليه فاني أجد أن التعريف الأمثل للدبلوماسية من وجهة نظري البسيطة هو :- الاستخدام البراغماتي للبروتوكولات السياسية في إدارة المصالح العليا للدولة مع الأطراف الخارجية في أوقات السلم والحرب .

وكان الانعكاس على وظائف الدبلوماسية وهي حماية مصالح الدولة والملاحظة والمتابعة والمفاوضات وجمع المعلومات والمشاركة في صنع القرار والمحاكاة للمنازعات الدولية وتعظيم فوائد التدريب ورفع كفاءة العنصر البشري من خلال تقنيات الاتصال والمعلومات أمراً جديداً ، وخاصة مع ظهور الإنترنت والكمبيوتر والاتصال عن طريق الأقمار الصناعية . (٢)

فجاءت الدبلوماسية الرقمية وهي امتداد للدبلوماسية التقليدية العامة في الاتصال بين الجهات الرسمية للدول، فهي تعني استخدام الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة على تنفيذ أهداف الدبلوماسية وتسخيرها للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما، وتتميز الاتصالات وفق نموذج الدبلوماسية الرقمية بأنها مفتوحة ومباشرة وتفاعلية وتؤسس على المديين المتوسط والطويل لخلق قوة ناعمة تخدم أهداف الدول وتوجهاتها الدولية، كما تقوم على أنموذج الاتصال الرقمي المبادر أو المتراجع ثم التغذية الراجعة feedback والتحليلات الاجتماعية القائمة على حجم المشاركة التفاعلية ، ثم تأتي عملية التأثير المعروف بالقوة الناعمة العاملة على توجيه المدركات والآراء والقيم والاتجاهات ، وصولاً إلى إنتاج بيئة خارجية متعاونة وصديقة ، فالدبلوماسية الرقمية إذن هي نتاج لثورة المعلومات والاتصالات ، وتعد إستراتيجية إبداعية في المقام الأول ، إذ تستند إلى التحليلات الاجتماعية لوسائل التواصل الرقمية كما إن خطط الدبلوماسية الرقمية ترتكز على السياسة الخارجية والعلاقات الدولية القائمة على تبادل الرأي العام من جهة وعلى الصورة الذهنية من جهة أخرى ، والتي تشكل القوة الناعمة المؤثرة ، وتتطلب الدبلوماسية الرقمية قدرات ومهارات ابتكارية في التخطيط والتطوير على مستوى المحتوى والتواصل مع الجماهير باستخدام وسائل تفاعلية تسعى إلى تحقيق أهداف الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية، وتتجلى في المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية والسفارات والقنصليات والهيئات والحسابات الاجتماعية للوزارات وغيرها. (٣)

١ . مارتن غريفيش و تيري اوكالاهان : المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، (الإمارات العربية المتحدة: الطبعة ١، ٢٠٠٨) ، ب . ت .

٢ . خالد بن إبراهيم الرويتع : الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة ، مقال منشور ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢٩ / ١١ / ٢٠١٣ .

٣ . عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد : بحث منشور ، ( السودان : كلية الإعلام، جامعة الجزيرة ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، المجلد ٣ ، العدد ١١ ) ص ص ١١٨-١١٩ .

أما الدبلوماسية الرقمية من وجهة نظري :- فهي التعاطي مع البيانات والمعلومات السياسية بأسلوب تقني متقدم عبر وسائل التواصل الالكترونية .

وفي المقابل فقد كان للدبلوماسية الرقمية وجه آخر، يتسبب في إشعال أزمات ومشاكل بين الدول، فكثيراً ما تتسم الكتابة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، باللحظية والانفعالية ولا تخضع لقيود والتزامات الدبلوماسية التقليدية، ما يتسبب في خلق الأزمات، كالأزمة التي ظهرت بين البرازيل وفرنسا في أعقاب حرائق الأمازون في آب عام ٢٠١٩، نتيجة التلاسن الحاد على شبكات التواصل مع الرئيس البرازيلي ونظيره الفرنسي، وكذلك تلك الصدمات الكثيرة التي دخل فيها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بسبب تغريداته على تويتر مع خصومه وحلفائه على حد سواء .<sup>(١)</sup>

ويشار عادة إلى (كاسبر كلينج) كأول سفير تقني أو تكنوبلوماسي في العالم، عينته الدنمارك في أيلول ٢٠١٧ سفيراً لدى شبكات الجمهوريات الافتراضية ، بما فيها الشركات المتخصصة في صناعة الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي ، غير أن الجهود الأولى لمحاولة رقمنة الدبلوماسية هي أقدم من ذلك، فقد بينت الهجمات على سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في شرق إفريقيا عام ١٩٩٨ عن الافتقار إلى تواصل فعال بين قنوات وزارة الخارجية، وقد تكررت نفس المعضلة عقب هجمات الـ ١١ من أيلول ٢٠٠١ ، والتي طرحت ضرورة إحداث تنسيق بين الدوائر الدبلوماسية الاستخباراتية من أجل أداء فعال، لذلك ظهر مصطلح الدبلوماسية التحولية ويعني التوجه نحو صنع سياسة خارجية أكثر ذكاءاً ، عبر تحويل المؤسسات الدبلوماسية التقليدية إلى خدمة أغراض دبلوماسية جديدة .<sup>(٢)</sup>

ومنذ نشأة الدبلوماسية الرقمية، ظهرت معها مجموعة من الأهداف التي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية، ومنها :-<sup>(٣)</sup>

١. حرية شبكة الانترنت :- أي إنشاء تقنيات لإبقاء الإنترنت مجانياً ومفتوحاً ، ويرتبط ذلك بتعزيز حرية التعبير والديمقراطية وكذلك تقويض الأنظمة الاستبدادية .

٢. كيفية إدارة المعلومات :- وذلك للمساعدة في تجميع التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها لصنع السياسات بشكل أفضل وللمساعدة في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.

<sup>١</sup> . الدبلوماسية الرقمية من البرج العاجي إلى الجمهور العادي ، مقال منشور ، مركز القرار للدراسات الإعلامية ، المملكة العربية السعودية ، ١٠/٩ / ٢٠١٩ ، المكتبة الالكترونية :- [/https://alqarar.sa](https://alqarar.sa)

<sup>٢</sup> . أحمد شيخو: التكنوبلوماسية.. الدبلوماسية الرقمية أو الإلكترونية، بحث منشور ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٧١٣٥ ، ٢٠٢٢/١١/١٣ ، المكتبة الالكترونية :-

<sup>٣</sup> . أثير هلال الدليمي : السياسة الخارجية في عصر الدبلوماسية الرقمية ، مقال منشور ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات ، <https://iraqi-forum2014.com/> ، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=743758>

٣. إدارة المعرفة:- لتسخير المعرفة الإدارية الحكومية ، بحيث يتم الاحتفاظ بها وتقاسمها واستخدامها الأمثل لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج .
  ٤. تنظيم الموارد الخارجية:- أي إنشاء آليات رقمية للاعتماد على الخبرات الخارجية وتسخيرها لتحقيق الأهداف الوطنية .
  ٥. تخطيط السياسات:- السماح بالرقابة الفعالة والتنسيق والتخطيط للسياسة الدولية عبر الحكومة ، استجابة لتدويل البيروقراطية .
  ٦. الاستجابة للكوارث:- لتسخير قوة تقنيات الاتصال في حالات الاستجابة للكوارث.
  ٧. الاتصالات والاستجابة القنصلية :- لإنشاء قنوات اتصالات شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين إلى الخارج ، مع اتصالات يمكن التحكم فيها في حالات الأزمات .
  ٨. الدبلوماسية العامة:- للحفاظ على الاتصال مع الجماهير أثناء انتقالهم عبر الإنترنت وتسخير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجماهير المهمة واستهدافها برسائل رئيسة والتأثير على المؤثرين الأساسيين عبر الإنترنت .
- أما أدوات الدبلوماسية الرقمية ، فنجد أن هناك عدة طرق لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل رئيس لتعزيز السياسة الخارجية أو المصالح الدبلوماسية، ومن أهمها WhatsApp ، Facebook ، Twitter ، Messenger، Skype، You Tube، Instagram ، ويمكن استخدامها كأدوات قوية لدفع أفكار أو سياسات أو أفكار معينة أو التحريض على بعض السياسات العامة. (١)

### خصائص الدبلوماسية الرقمية :- (٢) Characteristics of digital diplomacy

١. القدرة على تعزيز التواصل التفاعلي ثنائي الاتجاه ، أي إمكانية التحوّل من المحادثات الفردية إلى الحوار مع المجتمعات .

١ . آلاء الحماصنه : الدبلوماسية الرقمية وأثرها على السياسة الخارجية ...العلاقات الأمريكية الإيرانية أنموذجا ، ( سوريا : الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير ، ٢٠١٦ ) ، ص ١١-١٢ .  
٢ . الدبلوماسية الرقمية من البرج العاجي إلى الجمهور العادي : مصدر سبق ذكره .  
للمزيد ينظر في :- بيتر مارشال : الدبلوماسية الفاعلة ، ترجمة، أحمد مختار الجمال ، ( القاهرة ، مصر : المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٣٩-٤٩ .

٢. السرعة بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافية بما ينعكس في تسريع الخطى لاحتواء الصراعات والتدخل الإنساني.
  ٣. المركزية واللامركزية عن طريق تنقية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة مما يزيد من الكفاءة والفعالية ، إذ لا تُحْمَل ميزانية الدولة أموالاً ضخمة من أجل تحقيق أهدافها وإتمام عملية التفاعل الدبلوماسي، فلم يعد الدبلوماسيون بحاجة للسفر إلى بلد بعيد من أجل عقد اجتماع .
  ٤. التواصل والتفاعل مع الجمهور الداخلي والخارجي بشكل مباشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإحداث التأثير المتبادل، وذلك عبر نقل توجهات الدولة فيما يتعلق بالقضايا المختلفة، والعمل على تشكيل الصورة الذهنية للدولة لدى الجماهير.
  ٥. أتاحت الدبلوماسية الرقمية للجهات الفاعلة غير الحكومية الفرصة لتصبح أكثر قيمة من ذي قبل، وهو ما خلق حوافز جديدة للدبلوماسيين للتحزّر من شبكاتهم التقليدية والتي كانت محصورة في النخب.
  ٦. أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للدبلوماسيين والسياسيين والقادة سهولة تمديد وتوسيع شبكاتهم الدبلوماسية، وبناء علاقات إستراتيجية عبر الدبلوماسية الرقمية، سواء مع نظرائهم في الدول الأخرى أو منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن الفاعلين الشعبيين والمواطنين عامة .
  ٧. فرص اكبر العاملين في الحقل الدبلوماسي للتعبير عن إمكانياتهم وقدراتهم وطموحاتهم وإبداعاتهم وشكل لهم حيزاً كبيراً في جمع المعلومات وتسهيل المتابعة لما يجري داخل الدولة التي يتواجد بها بغية خدمة وطنه والتقدم في سلمه الدبلوماسي .
- ويمكن لنا القول بان الدبلوماسية بشكل عام هي احد الأساليب والوسائل التي يتم استخدامها ضمن مؤسسة وزارة الخارجية ، وهي مفهوم مرن وقابل للتطور والتغيير على حسب توجهات الدول ، ورغم الايجابية التي تتميز بها كمصطلح ، إلا انه من غير الممكن الاعتماد عليها بشكل كلي كوسيلة لتحقيق الأمن والاستقرار العالميين ، فطبيعة التفاعلات السياسية على اختلافها لا تخضع لصيغة مطلقة بل هي نسبية مرتبطة بتغيرات متسارعة في عالم السياسة .
- المحور الثاني :- التفاعل الدبلوماسي الرقمي في ظل التحديات الأمنية .**

## **The second axis:- Digital diplomatic interaction in light of security challenges.**

تغيرت الدبلوماسية بشكل كبير طوال القرن العشرين الماضي ، ففي بدايته كان للدبلوماسية تفسير صارم وحازم لجميع طرق الاتصالات بين حكومة دولة وحكومة دولة أخرى ، وتم حظر

جميع أشكال التواصل المباشر بين حكومة دولة وجمهورية أخرى من قبل المجتمع الدولي ، واعتبار أن هكذا تصرفات من قبيل انتهاك السيادة الوطنية للدول، ومن الجدير بالذكر فأن هناك ثلاثة أحداث عالمية خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي غيرت من تعريف وممارسة الدبلوماسية ، كان الأول هو الاستخدام الواسع والشعبي للهائل لجهاز الراديو ووسائط البث الإعلامي الأخرى ، والثاني هو الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وصعود النازيين إلى السلطة في عام ١٩٣٣ ، والثالث هو استخدام النازيين والبلاشفة لجهاز راديو من أجل نشر وتوسيع الثورات في البلدان المجاورة لهم . (١)

ويمكننا استكشاف تأثير الرقمنة على الدبلوماسية من خلال أربعة مجالات استقصائية، هي التغييرات في البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها الدبلوماسية الرقمية ، وإعادة توزيع القوة في العلاقات الدولية ، وأنواع جديدة من النزاعات ، والترابط الرقمي والسيادة . (٢) إذن فلقد أصبحت قوة التأثير في المجال التقني والرقمي للدول والمجتمعات من مؤشرات قياس القوة ، فتلك التي لا تستطيع الدفاع عن مصالحها وتوضيح آرائها في المجال الرقمي ، لن تستطيع حماية نفسها من الحروب الالكترونية أو السيبرانية القادمة ، وهي بالتالي تعد دولا وجهات وشركات ومؤسسات ضعيفة غير محمية ، وستظل سياستها الخارجية وعلاقاتها ضعيفة أيضاً.

أما مجالات الدبلوماسية الرقمية ، فهي تنبثق من أهمية السياسة الرقمية الخارجية في كونها تحدد حدود الممكن والمسموح في الدبلوماسية الرقمية بأفاقها الواسعة وتحديدًا في مجالاتها التالية:- (٣)

١- **دبلوماسية الأمن السيبراني** : تمكننا دبلوماسية الأمن السيبراني من مساعدة الدول في مجالات الأمن السيبراني ونقل الخدمات والمعرفة والعمل الجماعي في الوقت الذي نريد وبالطريقة التي نريد وفق إطار مصالحنا العامة ، وتحتاج الدول وبالذات النامية مع الاهتمام المتزايد بالأمن السيبراني والتصاعد المذهل للهجمات الالكترونية إلى المساعدة في التصدي لهذه الهجمات، حتى أن الأمم المتحدة في مؤتمر حوكمة الإنترنت والذي عقد في بولندا قد عقدت حلقة نقاش خاصة عن دبلوماسية الأمن السيبراني في أفريقيا .

## ٢- دبلوماسية الخدمات الرقمية .

نستطيع عبر دبلوماسية الخدمات الرقمية أن ننقل تطبيقاتنا للدول ونعزز علاقاتنا الإستراتيجية معها ، وتشمل كل ما يتعلق بالخدمات الحكومية بداية من التشريعات والمعايير الرقمية والتصميم

١ . أثير هلال الدليمي : مرجع سبق ذكره .

٢ . محمد عبد الكريم يوسف : الدبلوماسية الرقمية ، مقال منشور ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ٧٢٦٨ ، ٢٠٢٢/٦/٣ ، المكتبة الالكترونية :- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=758096>

٣ . **عبدالرحمن بن صقر المطيري**: الدبلوماسية الرقمية ... الشكل الجيد للعالم ، مقال منشور ، صحيفة مال ، ٢٠٢٢/٢/١ ، المكتبة الالكترونية :- <https://maaal.com>

والبرمجة إلى المنتجات والخدمات، حتى أن الدول بدأت تفكر في مساعدة مواطنيها في الحصول على جواز السفر بشكل رقمي .

### ٣- دبلوماسية البيانات والمعلومات .

البيانات الضخمة لدى كل دولة هي ثروة وطنية كبرى وهي كالبترول الخام، وتحليل البيانات الضخمة يشبه عمليات تكرير البترول وتصميم الحلول والخدمات الرقمية وتسويقها والاستفادة منها بخطة دبلوماسية محكمة يشبه إنتاج المنتجات البترولية وبيعها عبر شبكة إمداد محكمة ، وبدون دبلوماسية البيانات لن نتمكن من السيطرة والوقوف في وجه الشركات العملاقة التي تمتلك بيانات المستفيدين .

### ٤- السفارات الرقمية .

تمكن السفارات الرقمية المستفيدين من الحصول على الخدمات الرقمية بشكل سلس وسهل ومتكامل، وتخفف العبء الإداري عن المسؤولين في هذه السفارات للتركيز على عملهم الدبلوماسي الأساس وتمثيلهم للوطن وبناء العلاقات المؤثرة ، فضلا عن التوفير الكبير في إدارة وتشغيل هذه الخدمات وتكاملها مع الخدمات الوطنية محلياً وإمكانية خدمة المواطنين عن بعد في الدول التي لا توجد فيها سفارات فعلية.

ورغم العديد من المميزات العديدة التي توفرها الدبلوماسية الرقمية في تحقيق أهداف الدولة وإحداث التأثير والإقناع ، إلا أنها ما زالت تمثل مصدر قلق وتخف عند بعض الدبلوماسيين وذلك لعدة أسباب، منها:-<sup>(١)</sup>

١. إمكانية تعرض حسابات المسؤولين للاختراق وتسريب المعلومات .

٢. وجود بعض الهيئات الدبلوماسية والسياسية ممن لا تتمتع بالكفاءة المطلوبة في مجال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو تنقصهم الخبرة والمعرفة الكافية حول استخدام تقنيات الاتصال الحديث.

٣. عدم وجود قانون دولي وعلاقات رقمية دولية متوازنة تؤطر الدبلوماسية الرقمية ، وهذا يعني إن الدول لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية وأصبحت هناك جهات عدة غيرها يمكن أن تقوم بالمهام الدبلوماسية .

٤. صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان، بسبب وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية ، فأصبح على صانعي القرار أن يراعوا السرعة ووسائل الإعلام والاتصال التي يمكنها أن تكون عامل ضغط في بعض الأحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما، وقد يكون لذلك تداعيات سلبية ونتائج عكسية .

<sup>١</sup> . الدبلوماسية الرقمية من البرج العاجي إلى الجمهور العادي : مرجع سبق ذكره .

٥. الكتابة الانفعالية على وسائل التواصل الاجتماعي ، مما قد يتسبب في حدوث مشاكل تختلف في طبيعتها ودرجة حدتها.

٦. عدم التوفيق في الكتابة ، فقد أظهرت بعض الدراسات المتخصصة في مجال تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، أنه ليس من الضروري أن يعكس عدد المتابعين الضخم لمسؤول ما على حسابه الشخصي قدرته على التأثير، وأنه يوجد عدد من السفراء لهم تأثير أكبر بالرغم من أن عدد متابعيهم أقل من نظرائهم .

**المحور الثالث :- الدبلوماسية الرقمية واستقرار النظام السياسي.**

**The third axis:- digital diplomacy & the stability of the political system.**

لقد أثر الفضاء الإعلامي الإلكتروني على السياسة الخارجية الدولية وجعلها تبحث عن طرق جديدة من أجل الحفاظ على المصالح القومية للشعوب من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى ، وأن عوامل الصراع والمنافسة تجسدت في العديد من بقاع العالم وأصبحت الحاجة ملحة إلى ظهور الفاعلين الدبلوماسيين خارج نطاق الدولة وهذا ما يميز ملامح العلاقات الدولية المعاصرة .

في عالم الدبلوماسية العريق الذي تحكمه البروتوكولات والأصول والإتفاقيات والأعراف الدولية والتجارب السياسية العميقة، تقفز الدبلوماسية الرقمية أمام ذلك كله وتتجاوز الملامح العامة والمظاهر الخارجية للعلاقات الدولية لتعيد تشكيل الجذور لتلك العلاقات والتفاعلات وشبكات الاتصالات بين الدول وهيكلية البيانات الضخمة وتبادلها ، والتعاطي مع الأمن السيبراني وانتهاء بإعادة ابتكار مفهوم السفارات الرقمية . (١)

وبطبيعة الحال فإن الدبلوماسية الرقمية لا تعد بديلاً عن الدبلوماسية التقليدية، ولكنها تساعدها وتعززها وبشكل خاص في مجال العلاقات الشعبية، عبر توفير وسائل جديدة تُساعد في تحقيق الأهداف العليا لدبلوماسية الدولة، فالتسارع الكبير الذي يشهده العالم الرقمي الآن، خاصة مع تزايد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي ، نظراً لأنها وسائل إعلامية سهلة الوصول ومنخفضة التكاليف، جعل منها أداة فاعلة في العمل الدبلوماسي وتوجيه السياسات وتحقيق الأهداف ورسم الصور الذهنية، من أجل التأثير في الجماهير وإقناعهم بالرؤية الرسمية للدولة ومن مؤشرات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية العراقية :- (٢)

١- وجود خطة إستراتيجية لتكنولوجيات المعلومات التابعة لوزارة الخارجية للدولة .

١. [عبد الرحمن بن صقر المطيري](#) : مرجع سبق ذكره .

٢ . أحمد شيخو: مرجع سبق ذكره .

٢- تقديم تقارير سنوية خاصة فيها عدد المستخدمين والأجهزة من خلال نقاط الوصول ، وكذا التطبيقات أو المنصات المعدة للتأثير وكذا البنية التحتية من ميزانية ورواتب الخبراء والتقنيين القائمين على هذا المجال .

١. التخطيط الاستراتيجي للنشاط : بناء الأولويات.

٢. إدارة البرامج : وهو الجانب اللوجستي من احتياجات تمويل النشاط.

٣. درجة توضيح النتيجة النهائية : يتم تصنيف كل فئة من الفئات الأربع من ٠ إلى ١٠٠ ، وبعد ذلك يتم تصنيف البرنامج على أنه فعال أو غير فعال أو لا نتيجة في حال عدم وجود مؤشرات واضحة عن الرضا.

٤. مستوى المعلومات: وهو إحصاء عدد الأشخاص المطلعين على المعلومات المقدمة ضمن النشاط الدبلوماسي الرقمي قيد التقييم ، كأن تضع عدد الحسابات الرسمية ثم نبدأ في حساب عدد المشتركين في الشبكات الاجتماعية المختلفة . وهنا القياس يخضع إلى معايير مختلفة منها الجهات الحكومية الجهات غير حكومية عدد المشتركين / الحسابات المختلفة لمختلف منصات التواصل الاجتماعية التي تختلف فيها طريقة حساب المنشورات والمشاركين والمتابعين من أجل الوصول إلى متوسط القيمة.

٥. مستوى التأثير : التأثير يعني وجود هدف سياسي معين ، والذي يجب تحقيقه من خلال التأثير على الجمهور ، غير أنه هناك صعوبة كبيرة في تحديد فعالية التأثير إلا أنه يمكن الحكم على التأثير من خلال حملة تأثير الرأي العام ، أو بما معنى هل كان هناك قبول من الناس أم لا ؟ ولا يمكن تقديم تقدير كمي، ولكن يمكن فهم ذلك من خلال سياق كلي واضح وغير متباين .

٦. التحليل الدلالي والتداولي: أي نسبة منهج اللسانيات التداولية pragmatic ، أو التحليل الدبلوماسي ، والتفاعل مع الجمهور الدولي ، ويتضمن هذا المستوى استطلاعات رأي دورية طويلة الأمد حول موضوع إدراك الحملات ، وكذا دراسة التوزيع الكافي للموارد ، ودراسة الجمهور أو الشريحة المستهدفة.

٧. برامج الدبلوماسية الرقمية: إن مؤشرات كتابة المقالات والكتب الأكاديمية وتدریس مقاييس الدبلوماسية الرقمية في الجامعات تعد مهمة في ضبط وتقييم مدى تفعيل العمل بالدبلوماسية الرقمية.

وفي إطار خدماتها وتحقيقها لمصالح الشعوب والمجتمعات وبناء العلاقات المفيدة والتعايش المشترك يمكن عد الدبلوماسية الرقمية جزءا مهما من الدبلوماسية المجتمعية الديمقراطية أو دبلوماسية الأمة الديمقراطية ومتم لها لبناء التراكيب المجتمعية الديمقراطية والتعايش السلمي المشترك وحل القضايا بالطرق السلمية والحلول الديمقراطية وتحقيق الاستقرار والأمن والسلام في

المنطقة والعالم ، وهي في حقيقة الأمر تعمل على استقرار النظم السياسية القائمة من خلال دعم وجهة نظر صناع القرار السياسية .

### الخاتمة . Conclusion.

إن الأساليب التقليدية للدبلوماسية لا تزال مهمة، ولن تحل التقنيات الرقمية محل الخبرة المكتسبة ، ولا يوجد يقين حول طبيعة المستقبل الذي ستخلقه الدبلوماسية الرقمية في مجال العلاقات الدولية خلال السنوات المقبلة، ولكن اليقين يتعلق بأن الدبلوماسية التقليدية ستبقى جزءاً مهماً في إدارة الشأن الدولي ، وبالتالي فان من الضروري أن تخضع الدبلوماسية الرقمية للقنوات السياسية والدبلوماسية الرسمية، وألا يتم استخدامها كوسيلة شخصية، وذلك لضمان قيامها بدورها الفعال، وألا تتم عملية التواصل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل شخصي أو ارتجالي، وإنما وفق أسس علمية مدروسة وعلى دراية تامة بطبيعة الجمهور الذي سيقدم إليه الرسالة والتوقيت المناسب لها، حتى يضمن المسؤول تحقيق أكبر قدر من المكاسب والفائدة المرجوة، وهو ما يحتم إخضاع المسؤولين والسياسيين والهيئات الدبلوماسية لدورات تدريبية متخصصة ونوعية في هذا المجال.

ويتوجب العمل على وضع منظومات للعمل والتعامل واستخدام الدبلوماسية الرقمية في صالح المجتمعات والشعوب وفي أخذها عوامل ضغط ووسائل لتطبيق الديمقراطية والتحول الديمقراطي ، وليس كوسيلة لمراقبة الناس والدول ورصدهم ومعرفة نقط الضعف عندهم للتحكم بهم وبمستقبلهم ووضع الخطط لهيمنة والنهب والاستغلال عبر ضخ خطاب الكراهية والفتنة بين الأمم والشعوب والمجتمعات والأديان والأثنيات والمذاهب. والعمل على إنشاء دائرة أو قسم بوزارة الخارجية خاص بالدبلوماسية الرقمية ، مع توجيه وسائل الإعلام الحديثة التوجيه السليم الذي يخدم قضايا المجتمع نشر ثقافة البلد وقيمها بأكثر من لغة على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت ضرورة التخطيط لإستراتيجية إعلامية فاعلة عبر الدبلوماسية الرقمية ووضع المناهج الإعلامية وتطويرها المستمر حسب مقتضيات الأحوال والأزمات الاستعادة من التدفق الهائل للمعلومات ووضع السياسات التي تمكن من التنبؤ بالأزمات مستقبلاً .

### المصادر والمراجع . Sources & references

١. أحمد شيخو: التكنولوجية الدبلوماسية.. الدبلوماسية الرقمية أو الإلكترونية ، بحث منشور ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٧١٣٥ ، ٢٠٢٢/١١/١٣ ، المكتبة الإلكترونية :-  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=743758>

٢. آلاء الحماصنه (٢٠١٦). الدبلوماسية الرقمية وأثرها على السياسة الخارجية....العلاقات الأمريكية الإيرانية أنموذجا ، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير ، سوريا .
٣. أثير هلال الدليمي : السياسة الخارجية في عصر الدبلوماسية الرقمية ، مقال منشور ، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات ، <https://iraqi-forum2014.com/>
٤. الدبلوماسية الرقمية من البرج العاجي إلى الجمهور العادي ، مقال منشور ، مركز القرار للدراسات الإعلامية ، المملكة العربية السعودية ، ١٠/٩ / ٢٠١٩ ، المكتبة الالكترونية :- [/https://alqarar.sa](https://alqarar.sa)
٥. بيتر مارشال (٢٠٠٥). الدبلوماسية الفاعلة ، ترجمة، أحمد مختار الجمال ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر .
٦. خالد بن إبراهيم الرويتع : الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة ، مقال منشور ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢٩ / ١١ / ٢٠١٣ .
٧. عبدالرحمن بن صقر المطيري: الدبلوماسية الرقمية .... الشكل الجيد للعالم ، مقال منشور ، صحيفة مال ، ٢٠٢٢/٢/١ ، المكتبة الالكترونية :- <https://maaal.com>
٨. عبد الفتاح علي الرشدان و محمد خليل موسى (٢٠٠٥). أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط١ ، عمان، الأردن ، ب . ت .
٩. عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد : بحث منشور ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، المجلد ٣ العدد ١١ ، كلية الإعلام، جامعة الجزيرة ، السودان .
١٠. مارتن غريفيش و تيري اوكالاهان (٢٠٠٨). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ب . ت .
١١. محمد عبد الكريم يوسف : الدبلوماسية الرقمية ، مقال منشور ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ٧٢٦٨ ، ٢٠٢٢/١٣ ، المكتبة الالكترونية :- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=758096>